٢٤- الصمت ،،، ٢٠١٨/١١/١

...بعض الناس يفسرون صمتك أنه ضعف ، وفي الصمت أحيانا حكمة ، تسكت عن جاهل لا تستطيع أن تقنعه أو تفسر له فهو كالثور الأهوج ، لا يفهم لايأخذ ولا يعطي، فأقول في نفسي: خله يولي خله يدلف ،لارده الله .

أو تسكت رغما عنك لا تريد أن تضع نفسك في وسط هذه الصراعات ، المملة الخبيثة ، فتضع نفسك في مأزق وأنت بغنى عنها ، أو تدخل بحديث يحسب عليك في زمن تتنصت عليك الجدران والفئران والقطط ، والكلاب ، تحيط بك. تفتش عن زلة لك ، ومافائدة الكلام إذا كان لا يفيد؟ إلا أنه يوقعك في إشكاليات ، لهذا يصمت بعض العاقلين ، لأن هناك من يستجرك في الكلام ليعرف ما يدور في عقلك وقلبك.

فتصمت لأنك لاتستطيع أن ترد عليه ، فالمتكلم يدافع عن الباطل وعن الظالم وإن تكلمت قال عنك ما يريد وصنفك بما يهوى فالصمت أولى ، وأنت تعرف الحقيقة ، دعه ينبح فإن نباحه يعود عليه . وقد يفسر صمتك أنك لاتستطيع أن ترد عليه لأنه غلبك بحججه ، ولا يعرف أنك تزدري عقله ، الصمت في وقته حكمة ، والكلام في أوانه فصل وبلاغة وحق . بعض الصمت علة ومرض وضعف وخوف ، وبعض الكلام لجاجة وثرثرة لافائدة منها ،إن كان التكلم من فضة فالسكوت من ذهب. . أحيانا وليس كل وقت .

حينما يصبح الكلام عاجزاً عن التعبير، وعاجزاً عن التصوير، وعاجزاً أيضاً عن البوح في المشاعرأكتفي بالصمت لأنني موقن أن لا كلام أصدق من تعبير السكوت . حينما أكون واقفاً أمامكٍ أكتفي بالصمت ، ربما أقول وربما أكتب الكثير لكنني واثق بأنني عاجز عن التعبير. لذا فإنني عندما أراكٍ أكتفي بالصمت. وإذا تكلمت فالكلام في موضعه ، نصح او نهي أو إصلاح أو شرح وإفادة . والسكوت هنا عيب ومخجل وضعف في الشخصية . مابين الصمت والكلام مسافات كثيرة .تتقارب وتتباعد ،تتجاذب وتتنافر.ربما يتصادقان وربما ينصبان لبعضهما العداء من الصمت حكمة ، ومن الكلام حكمة وشر الكلام ماكان كلاما لافائدة منه .قديكون ثرثرة وجعجعة ،،صراخ وزعيق. صاحب الفكرة يجيد الكلام المفيد المتقن ومن لا يملك الفكرة لا تأخذ من كلامه حقا ولا باطلا .

...يسخرون منك عندما تصمت ، لأنك لا تشاركهم في ترهاتهم وسخافاتهم، وصرخاتهم يكذبون ويتملقون ويشربون من دماء الآخرين ، ثم يرقصون ، ويتهمونك بالغطرسة أو التكبر لأنك لاتقهقه ولا تزمجر معهم لايريدون كلمة الحق منك ، مشاعرهم كاذبة تؤرقهم داخليا ولكنهم لا يعترفون بالحقيقة ، إنهم مزاجيون وإذا أردت أن تتكلم أسكتوك ،واذا لزمت الصمت اتهموك، أي عالم هذا ؟ ! ضاع فيه الصالح ونبح فيه الطالح ، حتى لو أردت أن تداوي حزنك بصمتك أو بكائك لوصموك بالعار، والغدر ومخالفة مبادئهم.

أعرف أنك لاتدعي المثالية ،ولا تريد أن تكون في برج عاجي ،لكنك تريد أن يعرف الناس الواقع ويميزوا بين الحسن والسيء، وتقول في الأخير سامحهم الله ،،،

أرجوك لاتسألني من هم ؟ بل اسأل نفسك ستجدهم وتعرفهم ، وإذاكان الكلام من فضة فالسكوت من الذهب.

<u>تحية وإعجاب</u>....تحية لكل من يقف صامتا في وجه متاعبه ، يصارع الشدة بقوة ، ولم يجد من يقف معه أحد ، ولا يسانده من ظن به الخير. وتحية لكل من يصمت ولا يتكلم ، ولا يستطيع التعبير عن نفسه ،الصامتون خوفا وخجلا ومداراة ، يصمتون ليرضوا غيرهم احتراما وأدبا. ومراعاة للذوق، ومجاراة للعادات والتقاليد ،هؤلاء الصامتون صمتهم أبلغ كلمة ،

وأشجع قرار.هؤلاء لايعرفون الزيف والكذب لايصفقون ...ولا يهرولون ولا يعظمون الا الله